عِلَلُ الْبِنْيَةِ الصَّرْفِيَّةِ
ظَاهِرَةُ الْإِبْدَالِ أُنْمُوذَجًا

الدكتور: عَبْدُ اللهِ بنُ مُصْطَفَى الشِّنْقِيطِيُّ
قِسْمِ اللُّغَةِ وَالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ
كُلِّيَّةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةُ
جَامِعَةُ -أُمِّ الْقُرَى- (مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةُ)

ملخـــص:

يعالج البحث ظاهرة الاستبدال، ويبحث عللها الصرفية في محورين.

المحور الأول يتناول كلا من مفهوم العلة، ومفهوم الاستبدال.

ويدرس المحور الثاني الأهمية الدلالية لعلل الإبدال، فيكشف العلل المختلفة للاستبدال، كعلة تقارب المخارج، ويبين كيفية تأثيرها في الأصوات المتتابعة، وكيف تجعل المتكلم يستبدل أحدها بالآخر. ويبحث علة المناسبة التي تسبب الاستبدال فقط لجعل العناصر اللغوية مناسبة إحداها لآخر. إنه يقف على ست علل واحدة وراء الأخرى.

ويخلص البحث إلى اللغويين العرب قد بينوا مختلف العلل للظواهر اللغوية المختلفة. وهو، كذلك، يجمع العلل المختلفة التي قررها علماؤنا الأوائل، ويبين أنه لم تكن فلسفية، وإنما تعكس أنظمة لغوية

Abstract:

The causes of the morphological structure; the causes of the substitution phenomenon as a model

This research paper deals with the morphological substitution phenomenon. It investigates its morphological causes in two topics.

The first topic: address both the concept of cause and substitution notion. The second topic studies the semantic significance of substitution causes. It explores the different causes of substitution such as the nearness between the places of articulation of the successive sounds and how it effects them and get the speaker to substitute one of them with the other. It examines the cause of fitting which causing substitution just to make linguistic elements fit to each other. It studies six causes for substitution one after one.

It concludes that Arab linguists explained the different causes of the different linguistic phenomena. It also collects the different causes our scholars has stated and show that they are not philosophical causes, rater they reflect the linguistic systems of Arabic.

الْمُقَدِّمَةُ

من المعلوم من الدرس النحوي بالضرورة أن النحو بِمَفْهُومِهِ الأَشْمَلِ[1] يَضُمُّ فِي عَبَاءَتِهِ الْبِنْيَةَ الصَّرْفِيَّةَ- كما ذكر ابن جني[2]- كما يشملُ -كَذَلِكَ- اللُّغَةَ الْمُتَمَثِّلَةَ فِي الْبِنْيَةِ " الصَّوْتِيَّةِ، وَالْمُعْجَمِيَّةِ، وَالتَّرْكِيبِيَّةِ، وَالدِّلاَلِيَّةِ"[3]؛ إِذْ إِنَّ وَشَائِجَ ذَلِكَ كُلِّهِ يُعَدُّ رَكِيزَةَ النَّصِّ الَّذِي هُوَ " بِنْيَةٌ شُمُولِيَّةٌ لِبُنَى دَاخِلِيَّةٍ مِنَ الْحَرْفِ، إِلَى الْجُمْلَةِ، إِلَى السِّيَاقِ، إِلَى النَّصِّ الْمُكْتَمِلِ فِيْ دِلاَلَتِهِ، الْمُكْتَفِي بِذَاتِهِ"[4].

ومن الأهمية بمكان في هذا الدرس بمفهومه السالف الوقوفُ على المعالم الفارقة بين النحو التعليمي والنحو الاحترافي، أو بين النحو الإجمالي والنحو الجمالي، ومن تلكم المعالم المائزة البحث عن علل المسالك اللغوية الصرفية المتباينة، وأهمية ذلك في إضفاء معاني الإمتاع والمؤانسة في معرفة بعض من أسرار هذا اللسان العربي المبين.

وفي هذه الورقة أحاول بإلحاح التقاط بعض من العلل الجمالية الْمُخْتَزَلَةِ من وراء ظاهرة الإبدال الصرفية، وتبيان أثرها في استرسال المعنى من عدمه؛ لأن لتعانق المستوى الصرفي بمستويات اللغة الأخرى أثرا في تبيان الدلالة، ولأن المكتبة النحوية– إذا استثنينا بعض كتب الأقدمين كالعلل للوراق- لا تزال خاوية الوفاض فارغةَ الْجَعْبَةِ من تلكم المباحث، ولا تزال تعاني نَدْرَةً حقيقيةً في ذلك الحقل الدلالي المهم.

وتتمثل قيمة هذا البحث في كون بعض تلك العلل شذراتٍ متناثرةً في أحشاء المصادر اللغوية وأجواف المراجع الدلالية، وبعضها مستنبط من أتون التصانيف النحوية والصرفية ومتونها. ولئن وُفِّقْتُ إلى ذلك لتكونن حسنة يزيد الله فيها حسنا، وحسبي تلك السهمة اليسيرة في ذلك البنيان التراثي النحوي الضخم الفخم الذي يدهشنا كل يوم بما يضمه من إمكانات ومعالم لنظريات حديثة، إذا ما أَتَتْنَا أَوْ وَاتَتْنَا من عند قوم آخرين انبرينا قائلين: إنَّ هذا عندنا منه!

ذَلِكَ ، وَقَدْ تَأَلَّفَ الْبَحْثُ مِنْ مُقَدِّمَةٍ وَتَمْهِيدٍ، **وَمَبْحَثَيْنِ اثْنَيْنِ**، وَخَاتِمَةٍ، وَثَبَتٍ بِأَهَمِّ الْمَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ. وَلَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ كُلُّهُ مَنْسُوقًا عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

1- **الْمُقَدِّمَةُ** : تَنَاوَلَتْ أَهَمِّيَّةَ الْمَوْضُوعِ ، وَأَسْبَابَ اخْتِيَارِهِ، وَخُطَّتَهُ، وَأَهْدَافَهُ الْمَرْجُوَّةَ، وَمَنْهَجَهُ، وَالدِّرَاسَاتِ السَّابِقَةَ عَلَيْهِ وَلَهَا صِلَةٌ بِهِ - إِنْ وُجِدَتْ.

2- **الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ:** { مَفْهُومُ الْعِلَّةِ وَالْإِبْدَالِ}.

3- **الْمَبْحَثُ الثَّانِي:** { الْقِيمَةُ الدَّلَالِيَّةُ لِعِلَلِ الْإِبْدَالِ}.

4- **الْخَاتِمَةُ** : خُتِمَ الْبَحْثُ بِذِكْرِ أَهَمِّ النَّتَائِجِ وَالثِّمَارِ مِنْ خِلالِ مَبَاحِثِهِ، وَالتَّوْصِيَاتِ الَّتِي تَوَصَّلَ إِلَيْهَا.

رَبِّ يَسِّرْ، وَأَعِنْ!

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ
مَفْهُومُ الْعِلَّةِ وَالْإِبْدَالِ

بإيجاز أحرر بين يدي البحث مفهومَ المصطلحَيْنِ الواردَيْنِ في العنوان مبينا المرادَ منهما، وهذان المصطلحان هما [العلة- الإبدال].

أولا: العلة

استمر التصنيف في العلل من لدن إمام النحاة إلى يوم الناس هذا، والتعليل لم يكن أصلا في النحو، وإنما أصله الفقه والمنطق، وتأسيسا على ذلك فإن للعلة ثلاثة أنواع: المنطقية أو الكلامية، والفقهية، والنحوية.

أما العلة النحوية فقد ذكر لها الزجاجي ثلاثة أنواع، هي: العلل التعليمية، والعلل القياسية، والعلل الجدلية النظرية[5].

وبيّن ابن جني أن علل النحويين أقرب إلى علل المتكلمين منها إلى علل المتفقهين[6]، معللا ذلك بأنهم:" إنما يحيلون على الحس، ويحتجون فيه بثقل الحال أو خفتها على النفس، وليس كذلك حديث علل الفقه"[7].

وقد وقف الخليل وتلامذته على مواطن العلل، وكان أسلوبهم في تبيانها أقرب إلى الجزم والتقرير منه إلى الجدل والتأويل؛ لاعتقاد عندهم بسلامة ذوق العرب وروعة حكمتهم في أحكام اللغة، وكانت العلة عند سيبويه وسابقيه ومعاصريه مستمدة من روح اللغة، معتمدة على كثرة الشواهد من حيث الدليل والبرهان، وعلى الفطرة والحس من حيث طبيعتها. ولم تكن ذات طبيعة فلسفية، وإن كانت فكرتها في الأصل مقتبسة من التفكير الفلسفي.

جاء من بعد هؤلاء أمة من النحاة أفردوا للعلة كتبا خاصة بها؛ فألف قطرب {ت206هـ} كتاب [العلل في النحو]. وألف المازني {ت248هـ} كتاب [علل النحو]، ولم ينته القرن الثالث حتى استوت علل النحو على سوقها، وصارت موضوعا ذا قيمة، ترمقه أنظار النحاة، ويكتبون فيه، ويتخذون منه وسيلة امتحان واختبار[8].

وأما العلة في القرن الرابع فقد تأثر النحاة بطريقة الفقهاء والمتكلمين، وألَّفُوا على منوالهم، وساروا على نهجهم. وأثبت علماء هذا القرن أن النحويين كانوا يخترعون العلل معتقدين أنها هي وجوه الحكمة التي لاحظها العرب في كلامهم. وقد ظهرت في هذا القرن- عند ابن جني- آراء نحوية كانت عنده بذورا فكرية هادئة، ثم وجدت بعد ذلك بيئة ملائمة لثورة أزكى أُوَارَهَا ابنُ مَضَاءٍ القرطبي في النصف الثاني من القرن الخامس[9].

وفي القرن السابع قد ورد لفظ [العلة] في أماكن كثيرة من شرح الكافية للرضي الإستراباذي { ت 686هـ}، نحو قوله في أول باب [غير المنصرف]:" اعلم أولاً أن قول النحاة: إن الشيء الفلاني

علة لكذا، لا يريدون به أنه موجب له، بل المعنى أنه شيء إذا حصل ذلك الشيء ينبغي أن يختار المتكلم ذلك الحكم؛ لمناسبة بين ذلك الشيء وذلك الحكم. والحكم في اصطلاح الأصوليين ما توجبه العلة"[10].

وكذلك ظل النحو والبحث النحوي في القرون التالية ينهل من القدماء ومن أصول الفقه والكلام.

ثانيا: الإبدال

الإبدال لغةً هو " مصدر أَبْدَلَ، والبدل هو العِوَضُ، أبدلتُ كذا من كذا إذا أقمتُه مُقَامَهُ"[11]. وقيل:" وضعُ الشيءِ مكانَ غيرِه"[12].

وأما الإبدالُ اصطلاحًا فهو " إقامة حرفٍ مكانَ حرفٍ، مع الإبقاء على سائر حروف الكلمة، وبذلك قد تشترك الكلمتان أو الصورتان بحرفين أو أكثرَ، ويُبْدَلُ حرفٌ منها بحرف آخرَ يتقاربان مخرجا، أو في المخرج والصفة معًا"[13].

وبين ابنُ فارسٍ أن " من سنن العرب إبدالَ الحروفِ، وإقامةَ بعضها مُقَامَ بعضٍ: مدحه مدهه، ورفَّل ورفن، وهو كثيرٌ مشهورٌ"[14]، وأوضح ابن يعيشَ مفهوم البدل مشيرا باقتضاب إلى بعض علله، فقال:" البدل أن تُقيمَ حرفا مُقَامَ حرف؛ **إما ضرورةً، وإما صنعةً واستحسانًا**"[15].

الْمَبْحَثُ الثَّانِي

الْقِيمَةُ الدَّلَالِيَّةُ لِعِلَلِ الْإِبْدَالِ

ثمة علل دلالية معنوية أو شكلية من وراء ظاهرة الإبدال الصرفي، فالإبدال تغيير يعتري الصوت حين يجاور غيره أو يأتلف معه في سياق ما، بحيثُ يتحوَّلُ الصوت الواحد إلى صوت آخر، مع الإبقاء على سائر أصوات الكلمة واحتفاظها بدلالتها ومعناها الأصلي، فهو مظهر من مظاهر اختلاف اللهجات يهدف إلى **تحقيق الانسجام بين الأصوات، والتماس الخفة في النطق، والاقتصاد في الجهد العضلي**.

وفي هذا المبحث أسوق نماذجَ منتقاةً؛ مستخلصا منها بعض العلل؛ لتكون دالة على ما سواها على النحو الآتي:

الأولى: المناسبة، وقرب المخرج

في علم اللغة الحديث ما يسمى بالصوائت وهي الحركات، والصوامت وهي الحروف، والإبدال الصوتي يتعلق بالصوامت، ومن ذلك إبدال الهمزة هاءً، قال الْمَرَّارُ الْفَقْعَسِيُّ [الكامل]:

وَأَمَا لَهِنَّكَ مِنْ تَذَكُّرِ أَهْلِهَا لَعَلَى شَفَا يَأْسٍ وَإِنْ لَمْ تَيْأَسِ[16]

قال أبو زيد الأنصاري:" يريد: أمَا إنَّكَ.. فأبدل الهاء من الهمزة؛ لأنها **تَقْرُبُ منها في المَخْرَجِ**"[17]؛ حيثُ إن " العرب تُبدِلُ من الهمزة هاءً، ومن الهاء همزةً؛ **للقرب الذي بينهما**؛ من حيثُ إنهما من أقصى

الحلق؛ فجاز أن يُبدَلَ كلٌّ منهما من صاحبه"[18]، وعلى هذا جاءت قراءة أبي سوَّارٍ الغنَوِيّ[19]:[هِيَّاكَ نَعْبُدُ وَهِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}؛ بالهاء في موضع الهمزة، وهي لغة قليلة[20]، فالأصل بالهمزة؛ لِمَا في صوت الهمزة من انفجار يناسب أوائل الكلمات. وهي معزوَّةٌ إلى طيِّئ كما روى ابنُ السِّكِّيتِ {ت244هـ}[21]، وإلى تغلبَ في رأيِ الزَّبِيدِيِّ[22].

الثانية: إِرَادَةُ الأَوْضَحِ فِي السَّمْعِ

أنشدتْ أعرابيَّةٌ من بني كلابٍ [الكامل]:

فَتَعَلَّمِنَّ وَإِنْ هَوِيتُكِ عَنَّتِي قَطَّاعُ أَرْمَامِ الْحِبَالِ صَرُومُ[23]

يرى أبو زيد الأنصاري أن العلة هنا تشبه علة إبدال الهمزة هاءً، وهي القرب من المخرج، فقال:" فكما أُبدِلَتِ الهاء من الهمزة لقربها منها في المخرج أُبْدِلَتْ منها العينُ؛ لأن العلةَ واحدةٌ"[24]، بيد أني أرى إلى جنب ذلك أن تحقيق الهمزة في هذه العَنَّةِ أو العنعنة المنسوبة إلى بني كلاب من قيس[25]، وإلى بني تميم[26]، وأسد[27]- هي محاولة من تلك القبائل البدوية الجهرَ بالصوت، فحين يُراد أن تكون الهمزة أوضحَ في السمع يُستبدلُ بها أحدُ الأصوات الحلقية المجهورة القريبة منها مخرجا وصفة، وأقربها إليها العينُ؛ إذ إن البيئة الصحراوية تنتشر فيها الأصوات بلا مُعَوِّقٍ، وذلك يستلزم الميل إلى توضيح الأصوات بطرق عديدة، من بينها الجهرُ بالصوت؛ ليكون أكثر إيضاحا في أذن السامعين، ومن ثم فإن قبائل الحضر تُبقي على همسِهَا[28].

الثالثة: التوافق هَمْسًا وزيادةً وتجاورًا في المخرجِ في لهجة[الوتم]

قال عِلْبَاءُ بْنُ أَرْقَمَ **الْيَشْكُرِيّ** [الرجز]:

يَا قَبَّحَ اللهُ بَنِي السِّعْلاتِ عَمْرَو بْنَ يَرْبُوعٍ شِرَارَ النَّاتِ[29]

غَيْرَ أَعِفَّاءٍ وَلَا أَكْيَاتِ

يلاحظ هنا سطوة القافية وهي تاج الإيقاع الشعري، فنجد أن لها أثرا في تغيير البنية الصرفية للكلمة، فقد تغير حرف الروي من السين إلى التاء؛ ليتوافق مع ما قبله في { السِّعْلاتِ}، وإنما أُبدل " التاء من السين؛ لأن في السين صفيرا، فاستثقله، فأبدل منها التاء، وهو من قبيح الضرورة"[30]، وتسمى هذه اللهجة [الوتم]، وتُنسَبُ إلى أهل اليمن[31]، وقد علل ابن عصفور إبدال السين تاءً "**لموافقتها إياها في الهمس، والزيادة، وتجاور المخرج**"[32]. وحكى الأصمعيُّ عن بعض العرب أنه قُرِأَ:[قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاتِ}، في جميعها بالتاء[33]، بيد أن هذه القراءة شاذَّةٌ[34].

الرابعة: أَوْلَوِيَّةُ الحرف الأبين أولى من الأخفى في[العَجْعَجَةِ]

أنشد الفراء [الرجز]:

يَا رَبِّ إِنْ كُنْتَ قَبِلْتَ حَجَّتِجْ فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ يَأْتِيكَ بِجْ
أَقْمَرُ نَهَّازٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ[35]

أراد حَجَّتِيْ وَوَفْرَتِيْ وَبِيْ[36]. ويسمى هذا الإجراء بـ [العَجْعَجَةِ]، وهي منسوبة إلى قضاعة من اليمن[37]. وقد " قُرِئَ: [الشَّجَرة]؛ بكسر الشين والجيم، وبإبدالها ياءً مع فتح الشِّين، وكسرها؛ لقربها منها مخرجا"[38]، قال الشاعر في {شِيَرَة}: [الطويل]:

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكُنَّ ظِلٌّ وَلاَ جَنَى فَأَبْعَدَكُنَّ اللهُ مِنْ شِيرَاتِ[39]

بيد أن أبا عمرو كره هذه القراءة، وقال:" يقرأ بها برابر مكة وسودانها"[40]، وعقب أبو حيان:" **وينبغي أن لا يكرهها؛ لأنها لغة منقولة**، فيها قال الرياشي: سمعت أبا زيد يقول: كنا عند المفضل، وعنده أعراب، فقلت: إنهم يقولون شِيَرة. فقالوا: نعم. فقلت له: قل لهم يُصَغِّرونَها. فقالوا: شُيَيْرَة، وأنشد الأصمعي:

نَحْسَبُهُ بَيْنَ الْأَنَامِ شِيَرَة"[41].

هذا، وقد أُبْدِلَتِ الجيمُ من الياءِ- أيضا- في قول الراجز:

خَالِي عُوَيْفٌ وَأَبُو عَلِجْ الْمُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بِالْعَشِجّ
وبالغداةِ فِلَقَ البَرْنِجّ[42]
يُقْلَعُ بالوَدِّ وبالصِّيصِجّ[43]

فإنَّه أَرادَ أبو عَلِيّ، وبالعَشِيّ، والبَرْنِيّ، وبالصِّيصِيّ؛ فأبْدَلَ من الياءِ المُشَدَّدَةِ جِيمًا"[44]، وَالْبَرْنِيُّ " نوعٌ من أجودِ التَّمْرِ"[45].

ذلك، وقد اشترط الجوهريُّ لتحويل الياءِ جيمًا وجودَ العينِ، ومثَّلَ بقوله:{هَذَا رَاعِجْ خرجَ مَعِجْ}؛ أي هذا راعي خرج معي[46]. بيد أن هذا الاشتراط ليس له ما يُسَوِّغُهُ، أو يسنده من الجانب الصوتي، إلا إذا اعْتُبِرَتِ العينُ والياء من الأصوات المتوسطة تقتضي أن يُقْلَبَ أحدهما إلى نظير شديد، فكانت الجيم بدلَ الياء، وهذا يُسْتَفْسَرُ عنه: لِمَ كانت العين وحدها دون باقي الحروف المتوسطة: الميم، والراء، واللام[47].

يبدو أن الياء فيما سِيقَ من أمثلة سلفت لم تكن ياءَ مَدٍّ في نطق القضاعيّين، بل كانت صوتًا ساكنًا؛ أي أنه كان يُنْطَقُ بها { الرَّاعِيْ}، حتى يمكن تصوُّرُ قلبها جيمًا، ومن ثم فإن إمام النحاة قدْ قَيَّدَ ذلك بالوقف؛ مبينًا العلةَ من وراء هذا المسلك الصوتي الصرفي، بأن الياء تُزَادُ خَفَاءً في الوقف؛ لسكونها، أما في دَرَجِ الكلام ووصلِهِ فلا حاجة إلى الإبدال؛ لأن الياء ظاهرة لتحركها، فقال سيبويه قبل أن يورد الشعر السالف:" وأمَّا ناسٌ من بني سعدٍ فإنهم يُبْدِلُون الجيمَ مكانَ الياء في

الوقف؛ **لأنها خفيَّةٌ؛ فأبدلوا من موضعِهَا أَيْنَ الحروف**، وذلك قولهم: هذا تَمِيمِجٌ، يريدون تَمِيمِيٌّ، وهذا عِلِجٌّ، يريدون عليٌّ، وسمعتُ بعضَهم يقول: عربانج، يريد عربانيٌّ"[48].

فقد بين صاحب الكتاب العلة من وراء هذا المسلك الصوتي الصرفي في إبدال الياء جيمًا في حالة الوقف بأن الياء **خفيَّةٌ؛ فأبدلوا من موضعِهَا أَيْنَ الحروف**.

جديرٌ بالذكر أن الانتقال من صوت رخوٍ[الياء] إلى صوت آخرَ أميلَ إلى الشدَّة منه إلى الرخاوة [الجيم] لا يزال قائمًا حتى يوم الناس هذا في إحدى جهات شمال الدلتا المصرية[49]، ذلك بأن العلاقة بين الياء والجيم علاقة فيها اختلافٌ وائتلافٌ، فكلاهما صوت مجهور، مخرجهما واحد، بيد أن الجيم أقرب إلى الشدة منه إلى الرخاوة، والياء فيها بعض الرخاوة لكونها شبيهةً بأصوات اللين[50]؛ من أجل ذلك **حرصت بعض القبائل البدوية على تفخيم الياء بإبدالها جيما**، ومن هؤلاء [فقيم دارم] من قبيلة تميم.

هذا، وتجدر الإشارة إلى أنه من قبيل المخالفة لظاهرة [العجعجة] آنفة الذكر، ومن ثمة الأمر أن ثمة من يُبْدِلُ الجيمَ يَاءً، فبنو تميم يقولون في [الصِّهْرِيج] الذي يجتمع فيه الماءُ:[الصِّهْرِيّ]. وثمة- أيضًا- في بعض قرى جنوبيّ العراق، وبعض بلدان الخليج العربي يقولون في[مَسْجِدْ]: [مَسْيِدْ]، وفي [دَجَاجْ]: [دَيَايْ][51].

وقريب من قلب الياء جيما عن القضاعيين **قلبهم الكاف جيما لفخامتها**، فقد سأل رجلٌ من قضاعة من اليمن " بعض الفقهاء عن مسألة، فقال له: أصلحج الله! ما تقول في كذا؟ يريد [أصلحك الله!]"[52]. وعلى هذا رَوَوْا حديث أم المؤمنين عائشةَ- رَضِيَ اللهُ عَنْهَا!- الصدِّيقة بنت الصديق المبرَّأة من فوق سبع سماوات حبيبة حبيب الله – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!- إذ قالت: يا رسول الله، إن امرأةَ أبي قعيس أرضعتْني، وإن أخًا لأبي قعيس يأتيني، فيستأذن عليَّ. فقال النبي:" ايذني له؛ فإنه عَمُّجْ"[53]. يريد " عمك من الرضاعة؛ فأبدل كاف الخطاب جيمًا"[54]، قال الخطابي {ت388هـ} :" إنما جاء هذا من قِبَلِ بعض النَّقَلَةِ؛ وكان لا يتكلم إلا باللغة العالية"[55]، بيد أن ابن الجزري {ت606هـ} رأى أنه " ليس كذلك؛ فإنه قد تكلم بكثير من لغات العرب، منها قوله:{ لَيْسَ مِنَ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ}[56]، وغير ذلك"[57].

الخامسة: مُرَاعَاةُ القَوَافِيْ

قال الأصمعيُّ أنشدتُ الخليلَ قولَ السَّمَوْءَلِ بْنِ عَادِيَا[58][الخفيف]:

يَنْفَعُ الطَّيِّبُ الْقَلِيلُ مِنَ الرِّزْ ... قِ وَلَا يَنْفَعُ الْكَثِيرُ الْخَبِيثُ

بَلْ لِكُلٍّ مِنْ رِزْقِهِ مَا قَضَى اللَّـ ... ـهُ وَإِنْ حَزَّ أَنْقَهُ الْمُسْتَمِيثُ[59]

فقال لي: ما الخبيثُ؟ فقلت: الخبيثُ. وهذه لغة لليهود يبدلون من الثاء تاء. قال: فلِمَ لم يقُلِ الكثير؟ فلم يكن عندي فيه شيء"[60].

إنْ خَلَتِ الروايةُ من التصحيف فإنه يتجلى دور القافية بنصوع، وبخاصة حرفُ الرويّ منها في أثره في تغيير البنية الصرفية اتساقا لما قبله من القوافي ومع ما بعده كذلك.

إن الخليل قد أورد البيتين، وجزم قائلا:" هو الخبيث بالثاء – أيضا"[61]، ومع ذلك فإن الرواية لا تسلم من لحوق التصحيف بها، فقد ذكر هذا أبو منصور العسكري{ت370هـ} بلغة الظن، لا بلغة الجزم، فقال:" أظن [الْخَبِيثُ] تصحيفًا؛ لأن الشَّيْءَ الحَقيرَ الرَّدِيءَ إنما يقال له: الْخَتِيثُ – بتاءَيْنِ- وهو بِمعنى الخَسِيس؛ فصحَّفَه، وجعله خَبِيثًا"[62].

بيد أن الزَّبِيدِيَّ {ت1205هـ} قد تعقب أبا منصور بالتخطئة، فقال:"وأَخطأَ ظنُّ الأَزهريّ. وقال ابنُ عَرَفَةَ: أَراد: الخبيث، بالمُثلَّثة، **فأَبْدل منها التّاءَ للقافية**"[63]. **فقد لمح الزبيدي سطوة حرف الروي وأثره في تغيير البنية الصرفية من أجل القافية التي تاج الإيقاع الشعري.**

قال ابن عادل:" والظَّاهرُ أن يكون بالثَّاءِ المثلثة، ولا سيما لمقابلته بالطَّيِّب، ولكن الظَّاهر من عباراتهم أنَّه بالتاء المثناة؛ لأنَّهم يسوقونهُ في هذه المادةِ، ويدل على أنَّ معنى البيت إنما هو على الثَّاء المثلثة قول الزمخشري: وقيل: التَّاءُ فيه بدل من الثَّاءِ"[64].

أخبر الأصمعي الخليل حين سأله عن الخبيث، وأجابه بأنه أراد: الخَبيث- أخبره بأنها " لغة خَيْبر، فقال له الخليل: لو كان لغتهم لقال: الكَتير، وإنما كان يَنبغي لك أن تقول: انهم يقلبون الثاء تاء في بعض الحُروف"[65].

وعلى ذلك أورد الزمخشري أن " أبا عامر الذي يُلَقَّبُ الراهب كان مقيما على الحنفية قبل مبعث رسول الله- صلى الله عليه وسلم- وكان حسودا، فساعة بلغه أن الأنصار بايعوه – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!- تَغَيَّرَ، وَخَبُثَ، وَعَابَ الْحَنِيفِيَّةَ. خَبُثَ هو بمعنى خَبُثَ"[66]. هذا، وقد ورد في قصيدة السموءل ذاتها بيت آخر فيه الإبدال ذاته:

وَأَتاني اليَقِينُ أَنِّي إِذَا مُتُّ ثُ وَإِنْ رَمَّ أَعْظُمِي مَبْعُوثُ[67]

قال عمر بن شبة:" هذه لغته؛ أراد مبعوث"[68].

لا جرم أن لغة اليهود في جزيرة العرب لم تكن العربية الخالصة من شوائب الرطانة العبرية، فالعبرية كانت حاضرة في صلواتهم ومدارستهم[69]، فأثرت على عربيتهم، وقد يكون الشاعر في عدوله هنا من الثاء إلى التاء قد تأثر بلغة قوم آخرين، **فهو عدول فردي لا يعدو أن يكون ظاهرة لها حكمة أو علة يتعانق بها المعنى الدلالي بتغيير البنية الصرفية.**

السادسة: تحسين اللفظ

تُبْدَلُ الصاد من السين " إذا وقعت قبل قاف، أو غين، أو خاء، أو ظاء. يقولون في: سقت وسويق: صقت وصويق . وفي سالغ وسالخ: صالغ وصالخ. وفي سراط: صراط"[70].

وكذلك تبدل الزاي من الصاد " إذا وقعت قبل الدال ساكنة. يقولون: يَزْدُر في {يَصْدُر}، و{لَمْ يُحْرِمْ مَنْ فُزِدَ لَهُ} في فَصَدَ من الفَصِيدِ"[71]، بيد أن أبا علي الفارسي لم يَعدَّ الصاد والزاي في حروف البدل. وعللوا هذا الإبدال بقولهم:" **إِنَّمَا أُبْدِلَتَا فِي هِذِهِ الْكَلِمِ؛ تَحْسِينًا لِلَّفْظِ وَالسِّين**"[72].

السابعة: تَعَسُّرُ اعْتِمَادَيْنِ مُتَتَالِيَيْنِ عَلَى مَخْرَجَيْنِ مُتَبَاعِدَيْنِ

قال الأشعَرُ الرَّقَبَانُ الأَسْدِيُّ[73][المتقارب]:

مَسِيخٌ مَلِيخٌ كَطَعْمِ الْحُوَارِ فَلَا أَنْتَ حُلْوٌ وَلَا أَنْتَ مُرُ[74]

كَأَنَّكَ ذَاكَ الَّذِي فِي الضُّرُو عِ قُدَّامَ صَرَّاتِهَا الْمُنْتَشِرْ[75]

قال الرياشي:" سألت عن معنى البيت أعرابيًّا، فقال: هو [التَّغَرُ]، يُقَالُ:[أَتْغَرَتِ الشَّاةُ، وَأَمْغَرَتْ] إذا خرج لبنُها أحمرَ... الشاة والناقة تبرك على ندًى، فيخرج اللبن كقطع الأوتار أحمرَ؛ فيقال لذلك الداءِ [التَّغَرُ]، و [الْمَغَرُ]. الميم بدلٌ من النون؛ **لمقاربتها لها في المخرج**... فإذا أصابها هذا الداء كانت أول حلبة للأرض"[76].

إن الميم والنون يتعاقبان، إذا ثبتت أحدهما ارتفعت الأخرى، والميم من الأحرف الشفوية، والنون من الذلفية، وقد اختلفتا مخرجًا، واتفقتا في الجهرِ والانفتاح والذلافة، يقال:[هو الغيمُ والغينُ للسَّحَابِ]، النونُ بدلٌ من الميمِ، وقيل الغينُ لغة في الغيمِ وهو السحاب[77]. ذكر الأصمعي أنه " يقال: غينت السماء غينا. قال: وهو إطباق السماء بالغيم"[78]. وقد عزا ابن السِّكِّيتِ هذه المعاقبة إلى بني تغلبَ، أنشد لرجل من بني تغلبَ يصف فرسًا[الوافر]:

كَأَنِّي بَيْنَ خَافِيَتَيْ عُقَابٍ يُرِيدُ حَمَامَةً فِي يَوْمِ غَيْنِ[79]

ومن ذلك الإبدال ما أورده سيبويه " الميم تكون بدلا من النون في [عنبر، وشنباء]، ونحوها، إذا سكنت ما بعدها"[80].

وقد أوضح الرضيُّ سبب ذلك الإبدال بأنه " يتعسَّرُ التصريحُ بالنونِ الساكنةِ قبل الباءِ؛ لأنَّ النونَ الساكنةَ يجبُ إخفاؤُها مع غيرِ حروفِ الحلقِ، كما يجيء في الإدغامِ، والنونُ الخفيَّةُ ليست إلا في الغُنَّةِ التي مُعْتَمَدُهَا الأنفُ فقط، والباء معتمدها الشفةُ، **ويتعسَّرُ اعتمادانِ متواليانِ على مخرجَيِ النفَسِ المتباعدين**؛ فطلبت حرفًا تُقلَبُ النونُ إليها متوسطة بين النون والباء، فوجدت هي الميم؛ لأن فيه الغنةَ كالنُّونِ، وهو شفويٌّ كالباءِ، وأما إذا تحركتِ النونُ نحو [شنَب]، ونحوه، فليست النونُ مجردَ الغنَّةِ، بل أكثر معتمَدَهَا الفمُ بسبب تحرُّكِها، فلا جرم انقلب ميمًا"[81].

وأكتفي بتلك العلل آنفة الذكر تدليلا على أن للعربية في كل مسلك لغوي من مسالكها حكمةً بالغةً، وكان لنحاتنا سُهْمَةٌ سابغة في استنباط تلك العلل.

وَالْحَمْدُ لِلهِ بَدْءًا، وَمُخْتَتَمًا!

الْخَـاتِمَةُ

يُمْكِنُنَا مِمَّا قَدْ سَلَفَ مِنْ تَطْوَافٍ الْخُلُوصُ إِلَى مَا يَلِي:

أولا: كان اللغويون النحويون والصرفيون على وعي واقتدار بجوانب العلة الصرفية ودورها في تقعيد النحو العربي بمفهومه الأشمل الذي يضم الصوت والصرف والمعجم.

ثانيا: ما ساقه اللغويون النحويون والصرفيون في تصانيفهم من علل تطلب الخفة، والفرار من الثقل واللبس والضعف، إنما اعتمدوا في ذلك على ذوق العرب، وأنهم – أي العرب- كانوا يدركون كوامن الحكمة في لغتهم.

ثالثا: من علل الإبدال المناسبة وقرب المخرج، وإِرَادَةُ الأَوْضَحِ فِي السَّمْعِ، والتوافق همسا وزيادة وتجاورًا في المخرجِ في لهجة[الوتم]، والحرف الأبين أولى من الأخفى كما في [العَجْعَجَةِ]، وعدول بعض الشعراء؛ تأثرا بلغات قديمة، وتحسين اللفظ.

رابعا: كان لحرف الروي سابغ السطوة وبالغ الأثر في تغيير البنية الصرفية بالإبدال؛ من أجل توافق القافية التي هي تاج الإيقاع الشعري.

ثَبَتُ الْمَصَادِرِ والْمَرَاجِعِ

أولا: القرآن الكريم.

ثانيًا: المصادر والمراجع:

1- الإبانة في معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب القيسي-دار نهضة مصر- 1977م- تحق/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي.

2- الإبداع الموازي: التحليل النصي للشعر، أد/ محمد حماسة عبد اللطيف-دار غريب- 1422 هـ= 2001م.

3- الإبدال، لأبي الطيب عبد الواحد علي اللغوي- مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق- 1380هـ= 1961م.

4- الإتباع، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي {356هـ}- مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر– تح/ كمال مصطفى.

5- الأصمعيات، اختيار الأصمعي، لأبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك {ت216هـ}- دار المعارف- مصر- 1993م- ط7- تح/ أحمد محمد شاكر- عبد السلام محمد هارون.

6- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي {ت316هـ}- مؤسسة الرسالة - بيروت - 1408هـ= 1988م- ط3- تح/ د. عبد الحسين الفتلي.

7- الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي- القاهرة -1976م - ط1- تح/ د. أحمد محمد قاسم.

8- الأمالي في لغة العرب، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي {ت356هـ }- دار الكتب العلمية- بيروت - 1398ه= 1978م.

9- إنباء الرواة على أنباه النحاة، للقفطي {ت646هـ}- المكتبة العصرية- بيروت- ط1-1424هـ.

10-الإيضاح في علل النحو، لأبي القاسم الزجاجي- دار النفائس- بيروت- 1973م- ط2- تح/ د. مازن المبارك.

11-تاج العروس، لمرتضى الزَّبيديّ {ت1205هـ}-التراث العربي- سلسلة تصدرها وزارة الإعلام في الكويت- تحقيق مجموعة من المحققين(عبد الستار أحمد فرج- علي هلالي- عبد العليم الطحاوي- حسين نصار).

12-تاريخ آداب العرب، لمصطفى صادق الرافعي{ت1356هـ}- دار الكتاب العربي.

13-تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي {ت745هـ}- دار الكتب العلمية- لبنان/ بيروت- 1422هـ-2001م- ط1- تح/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق 1) د. زكريا عبد المجيد النوقي 2) د. أحمد النجولي الجمل.

14-تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري {ت370هـ}- دار إحياء التراث العربي- بيروت- 2001م- ط1- تح/ محمد عوض مرعب.
15-جمهرة اللغة، لابن دريد الأزدي {ت321هـ}- دار العلم للملايين- بيروت- ط1-1987م- تح/ رمزي منير بعلبكي.
16-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي {ت1093هـ}- دار الكتب العلمية - بيروت - 1998م- ط1- تح/ محمد نبيل طريفي/اميل بديع اليعقوب.
17-الخصائص، لابن جني- بيروت- الطبعة الثانية- تح/ محمد علي النجار.
18-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي{ت756هـ}- دار القلم- دمشق- تح/ د. أحمد محمد الخراط.
19-الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري {ت328هـ}- مؤسسة الرسالة- بيروت- 1412هـ-1992م- ط1- تح/ د. حاتم صالح الضامن.
20-سر صناعة الإعراب، لابن جني- دار القلم- دمشق- 1405هـ=1985م- دراسة، وتحقيق/ حسن هنداوي.
21-شرح المفصَّل، لابن يعيشَ{ت643هـ}- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- قدم له الدكتور/ إميل بديع يعقوب.
22-شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي {ت686هـ}- دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- 1395هـ=1975م.
23-شرح صحيح البخاري، بدر الدين محمود بن أحمد العيني {ت855هـ}- دار إحياء التراث العربي– بيروت.
24-شعر أبي تمام، دراسة نحوية، أد/شعبان صلاح- دار الثقافة العربية- القاهرة– ط1–1411هـ= 1991م.
25-الصاحبي في فقه اللغة، لأحمدَ بنِ فارس{ت395هـ}- الناشر محمد علي بيضون- ط1- 1418هـ=1997م.
26-الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمَّاد الجوهريّ{ت393هـ} - دار العلم للملايين- بيروت- الطبعة الرابعة- 1407هـ=1987م- تح/ أحمد عبد الغفور عطا.
27-علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، أد/سعيد بحيري- مؤسسة المختار–ط1-1424هـ=2004 م.
28-غريب الحديث، أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان {ت388هـ}- جامعة أم القرى - مكة المكرمة – 1402هـ- تح/ عبد الكريم إبراهيم العزباوي.

29- غريب الحديث، القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد {ت224هـ}- دار الكتاب العربي- بيروت- 1396م- ط1- تح/ د. محمد عبد المعيد خان.
30- الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري {ت538هـ}- دار المعرفة- لبنان- ط2- تح/ علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم.
31- في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، الأنجلو المصرية- مطبعة أبناء وهبة- ط1-2003م.
32- القاموس المحيط، الفيروز آبادي- مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان-ط8- 1426هـ=2005م- مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي.
33- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي {ت175هـ}- دار ومكتبة الهلال- تح/ د مهدي المخزومي / د إبراهيم السامرائي.
34- كتاب سيبويه، أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه {ت180هـ}- دار الجيل– بيروت- ط1- تح/عبد السلام محمد هارون.
35- كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي {ت 597هـ}- دار الوطن - الرياض- 1418هـ - 1997م- تح/ علي حسين البواب.
36- اللباب في علل البناء والإعراب، للعُكْبَرِيّ- دار الفكر- دمشق- ط1-1416هـ=1995م- تح/ د. عبد الإله النبهان.
37- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي {ت بعد880هـ}- دار الكتب العلمية- بيروت / لبنان - 1419 هـ -1998م- ط1- تح/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض.
38- لسان العرب، لابن منظور{ت711هـ}- دار صادر- بيروت- ط3-1414هـ.
39- اللهجات العربية، إبراهيم أنيس- مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة.
40- اللهجات العربية: نشأة، وتطوُّرًا، عبد الغفار حامد هلال- مكتبة وهبة- القاهرة- ط2- 1414هـ=1993م.
41- اللهجات في الكتاب لسيبويه؛ أصواتا وبنيةً، صالحة راشد آل غنيم- رسالة ماجستير- جامعة أم القرى- مكة المكرمة- 1403هـ.
42- المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي {ت458هـ}- دار الكتب العلمية- بيروت- 2000م- ط1- تح/ عبد الحميد هنداوي.
43- المخصص، لابن سيدَه {ت458هـ}- دار إحياء التراث العربي- بيروت- ط1- 1417هـ=1996م- تح/ خليل إبراهيم جفال.

44- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي- مكتبة دار التراث- القاهرة- ط3- تح/ محمد أحمد جاد، محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد.
45- مسند الإمام أحمد بن حنبل {ت241هـ}- مؤسسة قرطبة – مصر.
46- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري {ت538هـ}- مكتبة الهلال - بيروت – 1993م- ط1- تح/ د. علي بو ملحم.
47- مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!- أحمد إبراهيم الشريف- دار الفكر العربي.
48- الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور {ت669هـ}- مكتبة لبنان- ط1- 1996م.
49- نثر الدر في المحاضرات، أبو سعد منصور بن الحسين الآبي {ت421هـ}- دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان - 1424هـ- 2004م- ط1- تح/ خالد عبد الغني محفوظ.
50- النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري {ت606هـ}- المكتبة العلمية - بيروت - 1399هـ - 1979م- تح/ طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
51- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري{ت214هـ}- دار الشروق- ط1- 1401هـ= 1981م- تحقيق ودراسة/ محمد عبد القادر أحمد.
52 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي{ت911هـ}- المكتبة التوفيقية- مصر- تح/ عبد الحميد

(1) شعر أبي تمام، دراسة نحوية، أد/شعبان صلاح- ص7.
(2) راجع ما ذكره ابن جني في:الخصائص-ج1/ص34.
(3) الإبداع الموازي: التحليل النصي للشعر، أد/ محمد حماسة عبد اللطيف-ص15،16،29.
(4) علم لغة النص: المفاهيم والاتجاهات، أد/سعيد بحيري- ص146.
(5) الإيضاح في علل النحو- ص 64.
(6) الخصائص- ج1/ص 48، وانظر كذلك: الاقتراح للسيوطي- ص 113.
(7) الخصائص-ج1/ص48.
(8) الإيضاح في علل النحو، مازن المبارك- ص 69: 71.
(9) السابق نفسه - ص 129: 130، 132.
(10) شرح الكافية - ج1/ص35.
(11) لسان العرب-ج13/ص50، 51.
(12) المخصص-ج4/ص179.
(13) الإبدال، لأبي الطيب عبد الواحد علي اللغوي-ج1/ص9.

(14) الصاحبي- ص154.
(15) شرح المفصَّل، لابن يعيشَ {ت643هـ}ج10/ص7.
(16) انظره في: خزانة الأدب ج10/ص361، 364.
(17) النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري {ت214هـ}- ص202.
(18) تاج العروس- مادة [هرق]..
(19) أعرابيٌّ فصيحٌ، أخذ عنه أبو عبيدة، وله مجلسٌ مع محمد بن حبيب، وأبي عثمان المازني. انظر: إنباء الرواة على أنباه النحاة، القفطي {ت646هـ}ج4/ص128.
(20) الإبانة في معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب ج1/ص124.
(21) انظر: شرح المفصل- ج10/ص43، تاريخ آداب العرب، للرافعي{ت1356هـ}- دار الكتاب العربي ج1/ص97.
(22) تاج العروس- مادة [هرق]..
(23) النوادر في اللغة- ص202.
(24) السابق- ص203.
(25) اللهجات العربية: نشأة، وتطوُّرًا، عبد الغفار حامد هلال- ص171.
(26) الصاحبي- ص35.
(27) الجمهرة- ج1/ ص160.
(28) انظر: اللهجات العربية، إبراهيم أنيس- من ص94 إلى ص101.
(29) سر صناعة الإعراب- ج1/ص166. وفيه [يَا قَاتَلَ] بدلَ [يَا فَتَحَ].
(30) النوادر في اللغة- ص344.
(31) المزهر في علوم اللغة- ج1/ص222.
(32) الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور {ت669هـ}- ص257.
(33) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب- ج2/ص341، همع الهوامع- ج2/ص288.
(34) الدر المصون ج9/ ص352.
(35) الأصول في النحو، لابن السراج ج3/ص274* المفصل، للزمخشري- ص518.
(36) الأمالي، أبو علي القالي {ت356هـ}ج2/ص80*النوادر في اللغة- ص456.
(37) المزهر ج1/ص176.
(38) اللباب في علوم الكتاب ج1/ص555.
(39) الإتباع لأبي علي القالي- ص80* نثر الدرر ج6/ص53.

(40) عمدة القاري-ج2/ص14.
(41) تفسير البحر المحيط-ج1/ص310، لم أعثر على الرجز في مظانِّه.
(42) كتاب سيبويه-ج4/ص182.
(43) المفصل- ص517.
(44) المحكم والمحيط الأعظم-ج10/ص264.
(45) المغرب في ترتيب المعرب، المطرّزِيّ-ج2/ص454.
(46) الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهريّ{ت393هـ}- ج1/ص328.
(47) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس- ص111.
(48) كتاب سيبويه-ج4/ص182.
(49) اللهجات في الكتاب لسيبويه؛ أصواتا وبنيةً- ص293.
(50) في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس- ص111.
(51) المحتوى اللهجي في كتاب النوادر في اللغة- ص37.
(52) غريب الحديث، للخطابي-ج2/ ص253.
(53) النهاية في غريب الأثر-ج3/ص303.
(54) لسان العرب-ج12/ ص425.
(55) غريب الحديث، للخطابي-ج2/ص254.
(56) عن أُمِّ الدَّرْدَاءِ عن كَعْبِ بن أبي عَاصِمٍ الأشعري وَكَانَ من أَصْحَابِ السَّقِيفَةِ قال: سمعت رَسُولَ اللَّهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!- يقول:" ليس من أَمْبِرِّ أَمْصِيَامُ في أَمْسَفَرِ". مسند أحمد بن حنبل- ج5/ص434.
(57) النهاية في غريب الأثر-ج3/ص303.
(58) شاعرٌ يهوديٌّ، معاصرٌ امرأَ القيس، صاحبُ قصرِ الأبلق بتيماء. خزانة الأدب-ج1/ص388، 389.
(59) الأصمعيات- ص86.
(60) النوادر في اللغة- ص345.
(61) العين-ج4/ص241.
(62) تهذيب اللغة-ج7/ص136.
(63) تاج العروس-ج4/ص504.
(64) اللباب في علوم الكتاب-ج10/ص350.

(65) المحكم والمحيط الأعظم-ج5/ص298.
(66) الفائق-ج1/ص250، 251.
(67) الأصمعيات- ص81.
(68) الفائق-ج1/ص136.
(69) مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!- ص245.
(70) المغرب في ترتيب المعرب، المطرّزِيّ-ج2/ص455.
(71) السابق-ج2/ص455.
(72) السابق نفسه-ج2/ص455.
(73) يهجو ابن عمّه رِضوان، وقد ضَيَّفَه، وهو شاعر جاهلي " اسمه عمرو بن حارثة بن ناشب بن سلامة بن سعد بن مالك". مَنِ اسْمُهُ عَمْرٌو مِنَ الشُّعَرَاءِ- ص12* معجم الشعراء- ص210.
(74) الزاهر في معاني كلمات الناس-ج2/ص229*غريب الحديث للخطابي- ص82.
(75) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، الآمدي {ت370هـ}- ص18.
(76) الإبدال، لأبي الطيب اللغوي- ج2/ ص423.
(77) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، الآمدي {ت370هـ}- ص18.
(78) غريب الحديث لابن سلام-ج1/ص137.
(79) كشف المشكل-ج4/ص231.
(80) الكتاب-ج4/ ص240.
(81) شرح شافية ابن الحاجب-ج3/ ص216.